ولكن ، أين يقف هذا الانتاج في ضوء احتياجات الاتحاد السوفييتي من النفط ؟ من المعروف ان الاتحاد السوفييتي هو مصدر صاف للنفط منذ مطلع الخمسينات ، وهو لا يسد فقط احتياجات حليفاته من دول المنظومة الاشتراكية الاعضاء في منظمة المساعدة المتبادلة « الكوميكون » بل يصدر كذلك حوالي ٥٠ مليون طن من النفط سنويا الى أقطار اخرى عديدة أهمها في اوروبا الغربية . ومن المفروض ان استهلاك الاتحاد السوفييتي نفسه من النفط هو الفارق بين ارقام انتاجه السنوية وارقام صادراته ، بيد أن علينا ان نأخذ في الحسبان ان دولة كبرى كالاتحاد السوفييتي تتخذ احتياطات للظروف الطارئة فتخزن لديها كميات هائلة من النفط وتعمل على زيادة هذا المخزون سنويا لتلبية الاحتياجات المتزايدة في ضوء النمو الاقتصادي والصناعي والاستهلاكي بصورة عامة وفي ضوء الزيادة السكانية السنوية .

وتفيد الاحصائيات الرسمية التي اذيعت في موسكو مؤخرا ان الصادرات السوفييتية من النفط والغاز قد سجلت ارتفاعا في العام الماضي ١٩٧٣ . فقد ارتفعت صادرات النفط الخام ومنتجاته الى ١١٨ مليون طن من ١٠٧ ملايين طن في عام ١٩٧٢ . وكان المستوردون الرئيسيون للنفط السوفييتي على النحو التالي (بملايين الاطنان)(٤): تشيكوسلوفاكيا ١٤،٣ والمانيا الشرقية ١٣ وبولندة ١٢ وبلغاريا ٩ والمجر ٦ وفنلنده ١٠ وايطاليا ٩ والمانيا الغربية ٦ وفرنسا ٥ . ان صادرات الاتحاد السوفييتي من النفط الى حليفاته من الدول الاشتراكية هي في تصاعد مستمر وهذا ما يجعل صادراته الى خارج العالم الاشتراكي تستقر في حدود تتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ مليون طن سنويا اي بمعدل يتراوح بين ٨٠٠ الف الى مليون برميل في اليوم . فقد ارتفعت صادرات الاتحاد السوفييتي من النفط ومنتجاته الى دول الكوميكون (بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية وبولنده والمجر) والى كوبا وكوريا الشمالية وفييتنام الشمالية ومنغوليا من ٢،٣٨٩ بليون طن عام ١٩٥٥ الى ١،٠٤٩ مليون طن عام ١٩٦٠ فالى ٢٦،٨ مليونا عام ١٩٦٥ فالى ٤٧،٦ مليون طن عام ١٩٧٠(٥)، وفي العام الماضي ارتفعت هذه الصادرات الى اكثر من ٧٠ مليون طن.وسر هذه الزيادة هو ان اقطار اوروبا الشرقية الاشتراكية فقيرة بالنفط فكان انتاجها منه عام ١٩٧٠ مقدار ١٦،٥ مليون طن فارتفع في عام ١٩٧٣ الى ١٧،١ مليون طن اكثر من ١٣ مليون طن منها في رومانيا .

ومن جهة اخرى ، هنالك مؤشرات عديدة الى ان لدى الاتحاد السوفييتي مشاريع طموحة لزيادة انتاجه من النفط زيادة كبيرة خلال السنوات القادمة ، فمن المقرر ان يزيد على ٤٨٠ مليون طن عام ١٩٧٥ . وان يتراوح بين ٦٠٠ الى ٦٢٠ مليون طن عام ١٩٨٠(٦)، اي بمعدل يزيد على اثني عشر مليون برميل يوميا . وواقع الامر ان انتاج الاتحاد السوفييتي شهد زيادة سنوية كبيرة مستمرة منذ مطلع الخمسينات ، فزاد خلال الاعوام ١٩٥٠ — ١٩٧١ بمقدار عشرة اضعاف ، وبلغ معدل زيادته السنوية خلال الفترة المذكورة ١٦،٢ مليون طن بينما كان انتاج الولايات المتحدة الامريكية خلال تلك الفترة يتزايد بمعدل ٩،٧ مليون طن سنويا قبل ان يأخذ في التناقص ابتداء من عام ١٩٧١ بحيث انخفض من مستوى حوالي ١٤ مليون برميل في اليوم الى ما دون تسعة ملايين برميل في اليوم حاليا .

ولكن هل ستلبي الزيادات المقررة في انتاج النفط السوفييتي حاجة الاتحاد السوفييتي في المستقبل ؟. لقد اجابت على هذا صحيفة « الفايننشال تايمز » البريطانية فقالت : « ان النمو في الاقتصاد السوفييتي بالاضافة الى الزيادات المقررة في انتاج اللوريات والسيارات الصغيرة قاد بعض الاقتصاديين الغربيين الى تقدير الاحتياجات السوفييتية في عام ١٩٨٠ بنحو ٥٠٠ مليون طن اي اقل بنحو ١٠٠ مليون طن من الانتاج المقرر لتلك السنة وهو الهدف الذي يعتبره البعض متفائلا اكثر من اللزوم ، على ان ثمة بعض الاقتصاديين الغربيين يتنبأون بأن الاحتياجات ستكون اقل من ذلك بكثير ، ولكن الاتحاد السوفييتي سيحتاج الى ابقاء مستوى صادراته عاليا خاصة وان احتياجات دول الكوميكون الاخرى آخذة بالتزايد ايضا »(٨).

ترى هل يعد الاحتياطي النفطي الكامن في باطن الارض السوفييتية بتلبية هذه الاحتياجات